التي كانت مؤلفة آنذاك من بضع بطاريات من طراز « هوك » ، قدرتها المصادر الغربية آنذاك بسبع ، تحتوي كل منها على ٦ قواعد اطلاق · وكانت مهمة هذه البطاريات تتألف بشكل خاص من حماية المنشآت الاستراتيجية كالمطارات والمرافىء بالاضافة الى مركز الابحاث النووية الاسرائيلي في صحراء النقب ، حيث اسقطت احداها عن طريق الخطأ طائرة اسرائيلية من طراز « ميستير ـ ٤ » ! اما الدفاع عن الوحدات البرية فقد كان ملقى على عاتق عدد من بطاريات المدفعية المضادة للطائرات التي كانت مؤلفة من مدافع من طراز « بوفورز ل ـ ٤٠/٧٠ » عيار ٤٠ ملم بريطانية الصنع ، و «اورليكون» عيار ٣٠ ملم و «هيسبانو ـ سويزا » عيار ٢٠ ملم ، سويسرية · وهي جميعا طرازات بدائية نسبيا ، يتم توجيهها نظريا (ما عدا عدد من مدافع «بوفورز» التي كان قد جرى تزويدها بجهاز تعقب وتوجيه راداري صغير) ·

وعلى ضوء النتائج التي آلت اليها حرب حزيران والتي كانت بالنسبة للقيادة الاسرائيلية اثباتا لصحة نظرياتها ، استمر وضع الدفاعات الجوية على ما كان عليه ، بل وازداد « سوءا » · وطيلة الفترة التي تلت حرب حزيران وخلال حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية عامي ٦٩ و ٧٠ · كان التركيز الاسرائيلي على تطوير القدرات الاسرائيلية الهجومية ، يتضح بشكل هائل · فانصبت جهود الاسرائيليين على الحصول على طائرات هجومية لمهام الدعم الارضي والمساندة التكتيكية القريبة (سكاي هوك أ ـ ٤) واخرى من أجل تنفيذ عمليات القصف التكتيكي والاقتحام الجوي في العمق INTERDICTION الذي يأخذ في هذه الحالة سمات استراتيجية ، (فانتوم ف ـ ٤) · وعلى الرغم من ان هذه الاخيرة كانت في الوقت نفسه طائرة مطاردة ممتازة (بل ان هذه المهمة كانت هي الاساس عندما صممت الطائرة خلال الخمسينات واوائل الستينات لحساب البحرية الاميركية) ، الا ان الدور الاسرائيلي الرئيسي الذي اوكل اليها كان اعمال القصف الهجومية ، لا اعمال الدفاع والقتال الجوي ·

ومن الجدير بالذكر هنا ، ان قوات العدو الاسرائيلي لم تحصل خلال الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣ على سلاح واحد معد في الاساس لاستخدامه في اغراض دفاعية، اكان ذلك على شكل طائرات معترضة ، ام على صعيد الدفاعات الارضية ، باستثناء ثلاث بطاريات هوك اضافية ، حصلت اسرائيل عليها من الولايات المتحدة ، وعدد محدود من المدافع الرشاشة من عيار ٢٠ ملم التي تم تفكيكها في اسرائيل عن طائرات « الاوراغان » القديمة وتحويلها الى مدفعية مضادة للطائرات على منصات رباعية مركبة على آليات نصف مجنزرة ، ترافق القوات البرية اثناء تقدمها ·

ولقد كان الاجراء الوقائي الوحيد الذي اتخذته اسرائيل خلال فترة استيلائها بعد حرب ١٩٦٧ على اراض عربية واسعة ، ان وضعت عليها نقاط مراقبة استراتيجية على جبل الشيخ ومرتفعات سيناء والضفة الغربية ووضعت مراكز رادار وأجهزة رصد وانذار مبكر ، كانت تضمن حسب الاقتناع الاسرائيلي ، مراقبة اي تحرك جوي عربي يهدف الى مهاجمة مواقعها : وبالتالي كشفه واحباطه ، عن طريق هجوم جوي استباقي قبل ان تتمكن الطائرات العربية من الوصول الى اهدافها ·

ووسط كل تلك المعطيات ، دخلت اسرائيل حرب تشرين (اوكتوبر) ١٩٧٣ · فماذا كانت النتيجة ؟

لقد فوجىء الطيران الاسرائيلي ، الذي كان يعد القوة النارية الرئيسية للجيش